المضامين الربوية لبعض وصايا الرسول ﷺ للإمام علي عليه السلام في [كتاب تُحف العقول عن آل الرسول] في الأمور العقائدية

أ.م.د. حسام عبد الزهرة غافل محسن عبد الله خلف

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده المحمود الأحمد المصطفى الامجد، الرسول المؤيد حبيب رب العالمين ابي القاسم محمد ﷺ ، وعلى آل بيته الطيبن الطاهرين، واصحابه المنتجبين، والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد

إمتاز الدين الإسلامي الحنيف بكمال الشريعة الاسلامية من خلال ما جاء من التشريعات الإلهية وهذا واضح في خطاب الله تعالى في كتابه الكريم، وسنة رسوله ﷺ وهدي أهل البيت عليهم السلام بخصوصية جمعه لجميع شؤون الانسان في جميع العصور والأزمان، إذ رسم المنهج الكامل في كل مجالات الحياة، الاعتقادية، والعملية، والاجتماعية، والشخصية، والاخلاقية، والسلوكية، بعباداته، ومعاملاته، ومواعظه، وارشاداته، في جميع ما يحتاج اليه الفرد والمجتمع، للدنيا والآخرة .

من تمسك به نجا ومن أعرض عنه هلك، وهذه الامور التي امتاز بها الدين الاسلامي الحنيف تحتاجها الامة في الوقت الحاضر، وهي قد انغمست في ظلمات الجهل والضلال، وانجرفت عن المنهج القويم، وسلكت سُبل الغواية، فأخراج الامة الاسلامية من خلال بعث الرسل من الهلاك والغواية، لا يكون الا في اتباع هذا الدين الاسلامي الحنيف

تناولت في هذا البحث الوصايا العقدية ويتضمن مطلبين، الاول: اليقين بالله في النفع والضرر، أما الثاني فيتضمن: الدنيا سجن المؤمن.

المطلب الأول: اليقين بالله في النفع والضرر

أولاَ: مفهوم اليقين [1]

أ. اليقين لغةً: عرف علماء أهل اللغة (اليقين): هو العلم بالشيء وتحقيقه، وإزاحة الشك، وهو من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتهما، يقال: علم يقين ولا يقال: معرفة يقين، واليقين خلاف الشك، والعلم خلاف الجهل، قال تعالى:﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [2]، أضاف الحق إلى اليقين لا أنه غيره، إنما خالصه وأصحه، فصار بمنزلة إضافة البعض إلى الكل، وكذلك قوله تعالى:﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾[3]، أي الموت .

ب. أما اليقين اصطلاحاً فقد عرف بعدة تعاريف أذكر منها:

قال الراغب في كتاب المفردات: (اليقين ..... وهو السكون الفهم مع ثبات الحكم) [4] .

وعرف أيضاً: بأنه (الاعتقاد الجازم المطابق الثابت الذي لا يمكن زواله)[5].

وعرفه المناوي: (هو العلم الشيء بعد ان كان صاحبه شاكاً فيه، ولذلك لا يطلق على علمه)[6].

وعرف كذلك: (عبارة عن العلم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام) [7] .

ان عماد تعريف (اليقين) هو: العلم المستودع في القلب، الذي يعارض اللبس والتشكيك والريب وهو من الإيمان الجازم بمنزلة الروح من الجسد[8]، كما ورد في وصية النبي الأكرم ﷺ لأمير المؤمنين: (يا علي: ان من اليقين ان لا ترضي احد بسخط الله، ولا تحمد أحداً بما أتاك الله، ولا تذم أحداً على مالم يؤتك، فان الرزق لا يجره حرص حريص، ولا تصرفه كراهة كاره، ان الله بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط).[9]

فعلامة وجود اليقين بالله لا هو العلم بان الله ﷻ مالك ضره ونفعه، ومقسم رزقه بحسب ما يعلم من مصلحته، وأنه يوصله إليه ويرزقه كيف شاء .

ولازم هذا الاعتقادات لا يرضى الناس سخط الله ولا يوافقهم في معصية الخالق طلباً للرزق ولا يحمدهم تزلفاً برزق ساقه الله إليه، ولا يذمهم على ترك صلتهم ما دام كون الرزق من الله تعالى .

ومعنى قوله (فأن الرزق لا يجره حرص حريص ولا تصرفه كراهة كاره)، أي الرزق المقدر المقسوم فإنه لا يحتاج في وصوله للإنسان حرص، كما لا يمنع وصوله كراهة كاره أو حاسداً، كما ورد في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ : (إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه آجله) [10] .

ومعنى قوله: (ان الله بحكمه وفضله جعل الروح [11] والفرح في اليقين والرضا)، فإذا حصل في قلبه اليقين كانت ثمرته الرضا والراحة، لقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[12]، والحياة الطيبة، هي الرضا والقناعة[13].

فإذا لم يحرز اليقين بل كان في شك وعدم اطمئنان النفس، وفي سخط وعدم رضا القلب كانت ثمرتها الهم واضطراب النفس في تحصيل الرزق، والحزن والجزع عند فواته [14] .

ثانياً: اليقين في القرآن والأحاديث الشريفة

أ. الآيات الواردة في اليقين، أذكر منها

1. قال الله ﷻ :﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [15]، وقد فسر قوله (وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)، أشار إلى ان التقوى لاتتم إلا مع اليقين بالآخرة، فإن الإنسان وبما يؤمن بشيء ويذهل عن بعض لوازمه فيأتي بما ينافيه، لكنه إذا كان على علم وذكر بيوم يحاسب فيه على الخطير واليسير من أعماله، فإن لا يقتحم الكبائر من المعاصي ولا يحوم حول محارم الله سبحانه البته، قال تعالى:﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [16]، فبين الله عز وجل أن الضلال عن سبيل الله إنما بنسيان يوم الحساب فذكره، واليقين به ينتج التقوى [17] .

وقيل: (اليقين بالآخرة، هو أعلى مراتب كمال النفس الإنسانية، وبه ينتظم حال المؤمن في الدنيا والآخرة، ويظهر ذلك في أفعاله وأعماله وأقواله ؛ لان اليقين باعث وزاجر) .

وإنما ذكر تعالى الضمير (هم) تثبيتاً لهذه الصفة الخاصة لقسم خاص من المؤمنين، إذ ليس كل مؤمن هو من أهل اليقين بالآخرة، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [18]، فأكد سبحانه وتعالى، من حيث تكرار نفس الآية، وتكرار الضمير (هم)

فيها تأكيداً بليغاً كاشفاً عن أهميته وذلك لأجل التأكيد والأهمية بالنسبة إلى الآخرة، فأن عماد التأثير الدنيا والآخرة – هو الإيمان بالمعاد، بعد الإيمان بالله تعالى، به تنظيم حياة الإنسان الفردية والاجتماعية [19] .

2. قال الله ﷻ : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [20]، أي قال الجهلة سواء أكانوا من أهل الكتاب أم المشركين، هل يكلمنا، كما كلم الرسل، أو يتزل علينا الآيات الخاصة التي اقترحناها، كما حكاها عنهم في قوله:﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾ [21] .

فهذا دأبهم مع رسلهم، يطلبون آيات التعنت، لا آيات الاسترشاد، ولم يكن قصدهم الحق، فأن الرسل قد جاؤوا من الآيات بما يؤمن بمثله البشر، ولهذا قال تعالى: (قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) فكل موقن، فقد عرف من آيات الله الباهرة، وبراهينه الواضحة، ما حصل له به اليقين، واندفع عنه كل شك وريب.

3. قال الله ﷻ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[22]، تشير الآية الكريمة إلى الأوسمة والمفاخر التي حصل عليها بنو إسرائيل في ظل الاستقامة والإيمان لتكون درساً للآخرين، وذكرت الآية الكريمة شرطين للإمامة: أحدهما: الإيمان واليقين بآيات الله ﷻ ، والثاني: الصبر والاستقامة والصمود، وهذا الأمر ليس مختصاً بنبي إسرائيل، بل هو درس لكل الأمم، بأن يحكموا أسس يقينهم، ولا يخافوا من المشاكل التي تعترضهم في طريق التوحيد، وأن يتحلوا بالصبر والمقاومة ليكونوا أئمة الخلق وقادة الأمم ومرشديها في تاريخ العالم .

والجدير بالانتباه ان الآية تقيد الهداية بأمر الله، فتقول (يهدون بأمرنا) وهذا هو المهم في أمر الهداية بأن تتبع من الأوامر الإلهية، لا من أمر الناس، وفي هذا المورد يحدثنا الإمام الصادق عليه السلام في حديث العميق المحتوى، بالاستناد إلى مضامين القرآن المجيد: (ان الأئمة في كتاب الله ﷻ إمامان: قال الله تبارك وتعالى:﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [23]، لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم وقال:﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[24]، يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهواهم خلاف ما في كتاب الله ﷻ) [25] .

ومن المعلوم أنه لا يمكن ولا يتم الوصول إلى درجة الإمامة، إلا في ظل اليقين والاستقامة[26].

4. قال الله عز وجل :﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ [27]، أي العبادة بكل أنواعها من تطهير للنفس بالصلاة والصوم والحج، وتطهير للمجتمع بالصدقات المفروضة والمنشورة، والتعبير بـ (ربك) فيه إشارة إلى مقام الربوبية يقتضي العبادة الخالصة له، وقد حدد سبحانه وتعالى نهاية العبادة بقوله: (حتى يأتيك اليقين)، وقد ذهب أكثر المفسرين [28] إلى ان (اليقين) هو الموت، لأنه أمر متيقن، ويكون المعنى على هذا حتى يأتيك الأمر الذي لا يرتاب فيه وهو اليقين الثابت بالموت، إذ يكون اليقين ثابتاً بالاعتقاد، حتى يكون الموت، فيكون ثابتا بالعيان لا بالبرهان وهذا يشير إلى حقيقتين ثابتتين:

الأولى: وجوب العبادة طوال الحياة حتى الممات، كما جاء على لسان نبي الله عيسى (على نبينا وآله وعليه السلام): ﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا ﴾[29] .

الثانية: فيه إشارة إلى ان العبادة تزيد اليقين فيزداد المؤمنون إيماناً إلى إيمانهم[30]، وعند التأمل في الآيات القرآنية نجد ان لليقين مراتب ثلاثاً وهي [31] .

المرتبة الأولى: علم اليقين: وهو أول مراتبه، وهو اعتقاد ثابت جازم مطابق للواقع، ويحصل للإنسان عند مشاهدته الدلائل المختلفة، قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴾ [32]، ومثال ذلك: وجود النار من خلال مشاهدة الدخان .

المرتبة الثانية: عين اليقين: وهو مشاهدة المطلوب ورؤيته بعين البصيرة، كأن يرى بعينه النار، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ﴾ [33] .

المرتبة الثالثة: حق اليقين: وهو أن تحصل وحدة معنوية وربط اليقين بين العاقل والمعقول، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴾ [34] .

وقد ذكر مثالاً يوضح مراتب اليقين الثلاث، أن شخص عنده عسل وأنت لا تشك في صدقه، ثم أراك إياه فازددت يقيناً، ثم ذقت منه، فالأول: (علم اليقين)، والثاني: (عين اليقين)، والثالث: (حق اليقين) [35] .

ب. **الأحاديث الشريفة الواردة في فضل اليقين:** وردت أحاديث عن النبي ﷺ وعن أهل البيت في فضل اليقين، أذكر منها:

1. ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة . وما قسم في الناس شيء أقل من اليقين)[36] ؛ وذلك لأن الإقرار بالشهادتين إسلام، والإذعان بالقلب بعده إيمان، والعمل بالإذعان تقوى، وكمال الإيمان بالعمل يقين [37] .

ويذكر أن التقوى ثمرة شجرة الإيمان، ومن أجل الحصول على هذه الثمرة النادرة والغالية ينبغي ان تكون قاعدة الإيمان راسخة ومحكمة، وأن ممارسة الطاعة وتجنب المعصية والالتفات إلى المناهج الأخلاقية تجعل التقوى راسخة في النفس، ونتيجتها ظهور نور اليقين . والإيمان في نفس الإنسان، وكلما زاد نور التقوى إزداد نور اليقين أيضاً، ولذلك نجد التقوى في بعض الأحاديث الشريفة على أنها أعلى من الإيمان وأدنى من اليقين [38] .

ويذكر الإمام الصادق عليه السلام أمراً مهماً وتوجيهاً عاماً، كما ورد في حديثه: (لمن لم يحصل له اليقين وإنما تمسكنهم بادني الإسلام فإياكم ان ينفلت من أيديهم)[39]، والمراد بالإسلام في الحديث هو مجموع العقائد الحقة، ومعنى قوله (ان ينفلت من أيديكم)، أي يخرج من قلوبكم فجأة فيدل على ان من لم يكن في درجة كاملة من الإيمان فهو على خطر من زواله فلا يغتر من لم يتق المعاصي بحصول العقائد له، فإنه يمكن زواله عنه إذ لم يعلم، فأن الإعمال الصالحة والأخلاق الحميدة هي الحصن المنبع للإيمان تحفظه من سواق شياطين الإنس والجان [40]، يقال: (كان ذلك الأمر قلته أي فجأة إذا لم يكن عن تدبر ولا تردد، وأفلت الشيء وتفلت مني انفلت: وأفلته غيره) [41] .

2. قال الإمام الصادق عليه السلام لأحد أصحابه: (إن رسول الله ﷺ صلى صلاة الصبح بالناس جماعة، فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفراً لونه، وقد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله ﷺ : كيف أصبحت يا فلان ؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً) [42]، هذه الاسئلة ليست كمثل الاسئلة العادية عن الاحوال، وإنما من قبيل الاسئلة التي يسألها المعلم لتلاميذه، إذ كان النبي الأكرم ﷺ يسأل الصحابة (رضوان الله عليهم) عما رأوه ليلة البارحة في عالم الرؤيا، إذ أن الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوة وليست ذهيباً لكل شخص، ومن هنا كان ﷺ كالمربي المطلع يسأل تلاميذه، وبهذه الوسيلة كان يرشدهم إلى تصفية الروح وتهذيب النفس لكي يروا الرؤيا الصالحة أيضاً .

أيّ فقد سأل هذا الشاب أيضاً أنه: (كيف أصبحت يا فلان ؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله ﷺ من قوله فقال له: ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك ؟ فقال: إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هو أجري) أحزنني إذ لا أنال ما اريد وما هو في متناولي لا أريده، ولذا سهرت ليلي وظمأت نهاري، وهذا كناية من كونه في النهار صائم وفي الليل مشغول بالعبادة حتى الصباح [43] .

(فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها) والعزوف من الشيء أي زهد فيه وأنصرف عنه [44]، وقيل (العزوف) هو نفس (العزوب) أي إني قد تركت الدنيا نفسي، متنفرة من الدنيا، ثم بعد بيان هذه المقومات قال: (حتى كأني أنظر إلى عرش ربي) لقد أدعى في حضور رسول الله ﷺ إدعاء كهذا أنه: كأني أرى عرش الله تعالى بشكل واضح، مقام توجيه الأوامر الإلهية الذي تصدر عنه كل الأوامر يسمى بـ العرش، وبما أن قلب الشاب كان عرش الله كما جاء في الحديث القدسي: (قلب المؤمن عرش الرحمن) [45] فقد كان يُنظر إليه .

ومعنى قوله: (وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك) تصديقاً لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [46] .

وقوله: (وأنا فيهم وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الأرائك متكؤون، وكأني أنظر إلى أهل النار وهم معذبون مصطرفون، وكأني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي)، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: (هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان)، ويتضح من ذلك ان النورانية تبدأ من العبادة، ولذا قال النبي الأكرم ﷺ أنه عبد نور الله قلبه ... ثم قال له: (ألزم ما أنت عليه)، إذ ان حفظ هذا المقام أصعب من أصل تحصيله، لذا يقال في الدعاء: (اللهم ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني) [47]، فقال الشاب: (أدع الله لي يا رسول الله ان أرزق الشهادة معك) فدعا له رسول الله فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي فأستشهد بعد تسعة أنفس وكان هو العاشر [48] .

3. جاء في الحديث الإمام الصادق عليه السلام شبيه لوصية النبي الاكرم ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام مع اختلاف يسير، لقوله: (من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤت الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره، ولو أن احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت، ثم قال: ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة

في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشرك والسخط) [49]، في هذا الحديث الشريف، علامتان على صحة اليقين وسلامته هي:

أحدهما: لا يرضي الناس بسخط الله . **والأُخرى:** لا يلوم الناس على ما لم يؤته الله .

وهاتان العلامتان من نتائج كمال اليقين، كما ان ما يقابلهما من آثار ضعف اليقين وسقم الإيمان [50].

ويمكننا من خلال الحديث الشريف بيان أن الناس ينقسمون على قسمين [51]:

القسم الأول: يقينهم يقودهم إلى الاعتقاد بأن الاساليب الظاهرية، والمؤثرات الشكلية مسخرة تحت الارادة الازلية [52] الكاملة الوجوبية، فلا يجدون دوراً لغير الحق، ولا يلتمسون من غيره شيئاً، فهم آمنوا بأنه المالك والمؤثر في الدنيا والآخرة، واعتنقوا بكل إيمان ويقين غير مشوب بالنقص والترديد، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾ [53]، إذ يرون بأن الله سبحانه هو مالك ملك الوجود، وأن العطايا تكون من ذاته المقدس، وان القبض والبسط في الوجود وكمالاته يفيض منه ﷻ – بحسب الحكمة والنظام والمصالح الكامنة .

ومن الواضح ان ابواب المعارف تفتح علل هؤلاء الاشخاص وتتحول قلوبهم إلى قلوب الهية، لا يهتمون برضا الناس وسخطهم، ولا يرجون الا رضا الباري عزوجل، ولا يطمعون الا فيه ولا يطلبون الا منه، ولا تترنم الا بهذا الكلام: (الهي ان رفعتني فمن ذا الذي يضعني، وان وضعتني فمن ذا الذي يرفعني ...) [54]، انهم يغمضون اعينهم من الناس وعطاياهم، ويحدقون في الحق جل جلاله بكل حاجة وفقر، وانهم يرون ان الكائنات بأسرها فقيرة إلى الله، يُنظرون إلى كل شيء بعين ملؤها العظمة والرحمة والحنان، ولا يلومون احداً على شيء الا اجل إصلاح وضعه وتربيته.

أما القسم الثاني: فهؤلاء الذين لا يعرفون عن الحق شيئاً، واذا علموا شيئاً لكانت معرفتهم ناقصة وإيمانهم غير تام، اذ ان انتباههم إلى الكثرات والاسباب الظاهرية قد اغفلهم عن مسبب الاسباب، اخذوا يركضون وراء رضا المخلوق، وقد ينتهي بهم الأمر إلى شراء رضا المخلوق الضعيف جداً، بسخط وغضب الله سبحانه، بأن يعلنوا موافقتهم لمعصية العصاة، او يتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوقت المناسب للأمر والنهي، او يدعموا من ليس بأهل التأييد او يكذبوا من ليس من شأنه الدجل والكذب او

يغتابوا المؤمنين ويفتروا عليهم لأجل كسب مودة اهل الدنيا، ورعاية اصحاب المناصب الظاهرية، بل كل ذلك ينشأ من ضعف الإيمان وسوء يقينه بالله .

وقال العلامة المجلسي : (هذا النوع في الخلق كثير بل اكثرهم كذلك، كالذين تركوا مبايعة أئمة الحق لرضا أئمة الجور وطلب ما عندهم، وكاعوان السلاطين الجائرين وعمالهم والمتقربين اليهم بالباطل، والمادحين لهم على قبائح اعمالهم، وكالذين يتعصبون للأهل والعشائر بالباطل، وكشاهد الزور والحاكم بالجور بين المتخاصمين طلباً لرضا اهل العزة والغلبة، والذين يساعدون المغتابين ولا يزجرونهم عنها طلباً لرضا اهل العزة والغلبة، ولئلا ينفروا من صحبته، وامثال ذلك كثير) [55].

4. روي عن الإمام الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: (قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [56]، ما ذلك الكنز الذي اقام عليه الخضر الجدار ؟ فقال: يا علي مدفون في لوح من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو، انا الواحد الذي لا شريك لي، محمد رسول الله عبدي اختم به رسلي، عجباً لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح، وعجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم هو يطمئن اليها، وعجباً لمن ايقن بالقدر ثم هو يأسف، وعجباً لمن أيقن بالحساب وهو لا يعمل) [57].

ثالثاً: المضامين التربوية لفضيلة اليقين:

لفضيلة اليقين مضامين تربوية كثيرة وعظيمة في حياة المسلم وآخرته، ومن تلك المضامين ما يأتي:

1. اليقين من اعظم اسباب حياة القلب وطمأنينته وقوته ونشاطه وسائر لوازم الحياة، لقوله تعالى:﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [58]، اذ يملأ القلب نوراً واشراقاً ورجاء وخوفاً من الله سبحانه، ومحبة له، ورضا بما قدر، وهو من اسباب زيادة اعمال القلوب كالتوكل والخوف والخشية واحسان الظن بالله، ولابد لليقين من علم صحيح يوصل بالخوف والرجاء فهما يدفعان إلى العمل بتحري الاتباع والاخلاص[59].

ان المتأمل في حال خليل الله إمام الموحدين إبراهيم عليه السلام عندما سأل ربه قائلاً كما اخبر سبحانه وتعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ﴾ [60]، (والمراد من سؤاله هذا أحب ان يترقى من علم اليقين بذلك إلى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة) [61].

2. اليقين من اعظم اسباب قوة الإيمان وزيادته، وبه تنال الإمامة في الدين، وشرط من شروطها اليقين والصبر والاستقامة .

كما ان من ثمراته العظيمة قوة التوكل على الله عزوجل، كما اشرت في النقطة الأولى، هذا العمل القلبي العظيم، فكلما ازداد اليقين في نفس العبد قوي توكله، قال تعالى: ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾ [62]، فالحق: هو اليقين [63].

3. اليقين اقوى اسباب السعادة العظمى، ومن وصل اليه فاز بالرتبة القصوى، قال النبي الاكرم ﷺ : (من اقل من ما اوتيتم اليقين، وعزيمة الصبر، ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار) [64].
4. اليقين من اعظم الاسباب المعينة على العبادات والقيام بالمشروعات والاقدام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى، وذلك لأن اليقين يمنع الشهوات والشبهات على القلوب، ويدفع عن النفس ما قد تجده من ثقل او صعوبة في بعض العبادات [65].
5. اليقين هو الطريق الذي من خلاله يوصل الإنسان إلى مبتغاه، وتحصيله، قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [66]، وفسر قوله: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾، (أي حصل الفوز العظيم من العذاب الاليم والوصول إلى جنات النعيم، التي فيها ما لا عين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر) [67]، وكذلك عبر عن ذلك الإمام علي عليه السلام بقوله: (باليقين تدرك الغاية القصوى) [68].
6. الاستغناء عن الناس ثمرة من ثمرات اليقين، كما ورد عن إمام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام قوله: (استغن بالله عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن اسيره، وافضل من شئت تكن اميره) [69]، فالموقن هو الذي لا يتوسط الا بالله، ولا يطلب الا من عنده، ولا يكون اتكاله في مقاصده الا عليه، ولا ثقته في مطالبه الا به،

انه يرى الاشياء كلها من عين واحدة هو مسبب الاسباب ولا يتلفت إلى الوسائط بل يراها مسخرة تحت حكمه، كما ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: (من ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة، والسعي في امر الدنيا وجمعها وامساكها، مقراً باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله، وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له، والجهد لا يزيد الرزق، وينكر ذلك بفعله وقلبه، قال الله عزوجل: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [70])[71].[72]

7. للموقن دعوات مستجابة وكرامات وخرق العادات، والسر فيه ان النفس كلما ازدادت يقيناً ازدادت تجرداً، فحصل لها ملكه التصرف في مواد الكائنات، ورد عن الإمام الصادق عليه السلام : (اليقين يوصل العبد إلى كل حال سني ومقام عجيب، كذلك اخبر رسول الله ﷺ عن عظم شأن اليقين، حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء، فقال: لو زاد يقينه لمشى على الهواء) [73]، في الحديث الشريف دلالة على ان الكرامات تزداد بازدياد اليقين، وان الانبياء عليهم السلام مع جلالة محلهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ولا نهاية بزيادة اليقين على الابد، والمؤمنون ايضاً متفاوتون في قوة اليقين وضعفه[74].

المطلب الثاني: الدنيا سجن المؤمن

إن الله جل وعلا خلق الدنيا والآخرة، وجعل الآخرة دار ثواب وجزاء، فهي لمن آمن بالله وطاعه وعمل صالحاً، دار ثواب وسعادة ونعيم، ودار خلود، ولمن كفر بالله، دار جزاء وشقاوة وجحيم.

وجعله سبحانه وتبارك وسيلة وسبيلاً إلى ذلك، فجعلها داراً للتكاليف والأعمال والطاعات، فطوبى لمن وفق فيها إلى غايات الإيمان جزاؤه وتعساً لمن خُذل فيها .

وأود من خلال هذا البحث أبين مفهوم الدنيا .

أولاً: معنى الدنيا في اللغة والاصطلاح:

أ. الدنيا لغة:

مأخوذة من (دنا يدنو) فهو (دان)، وسميت الدنيا لدنوها، ولأنها دنت وتأخرت الآخرة، وكذلك السماء الدنيا هي القربى الينا، والنسبة إلى الدنيا: دنيوي، يقال: رجل دنيوي اي متلبس ومنهمك بالدنيا.

والدنيا: نقيض الآخرة، والدنيا أيضاً: اسم لهذه الحياة بعد الآخرة عنها، والسماء الدنيا لقربها من ساكني الارض، ويقال: سماء الدنيا على الاضافة[75].

ب. اما اصطلاحاً:

فقد عرفها الجرجاني في كتاب (التعريفات): (الحياة الدنيا: هي ما يشغل العبد عن الاخرة) [76].

وعرفها ايضاً ابن عاشور [77]، في تفسيره (التحرير والتنوير)، قال: (الحياة الدنيا: تطلق على مدة بقاء الانواع الحية على الارض وبقاء الارض على حالتها، فإطلاق اسم الحياة الدنيا على مدة حياة الافراد، اي حياة كل احد، ووصفها بـ (الدنيا) بمعنى القريبة، اي الحاضرة غير المنتظرة، كنى عن الحضور بالقرب، والوصف للاحتراز عن الحياة الآخرة وهي الحياة بعد الموت) [78].

يبدو من الضروري هنا أن نشير إلى موقف الإسلام من الحياة الدنيا، فإن للإسلام ثلاثة مواقف من الدنيا هي [79]:

1. الموقف النظري: يتمثل هذا الموقف باعتبار الحياة الدنيا مرحلة من مراحل الحياة وليست كل الحياة، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴾[80]، وفي كونها داراً للفتنة يؤكد فيها الإنسان ذاته واختباره بين الخير والشر، لقوله: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾[81]، وفي معانيها من مال، وبنين، ونساء .. نعم الهية تستحق الشكر والحمد والانفتاح النفسي، وفي كون العامل الدنيوي عاملاً رئيسي محركاً في التاريخ .
2. الموقف التشريعي: يتمثل هذا الموقف بالسماح ويحث على استغلال الخيرات والنعم الالهية انطلاقاً من مفهوم الخلافة عن الله وفي تنظيم عملية استغلال النعم بالشكل الذي ينسجم مع مصالح الإنسان العامة ودوره كعابد لله تعالى .
3. الموقف الأخلاقي: يتمثل في محاولة الإسلام تحرير الإنسان المسلم من الاهواء والشهوات وحب الدنيا .

ثانياً: الدنيا في القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وروايات اهل البيت عليهم السلام :

أ.الدنيا في القرآن:

نذكر بعض الآيات القرآنية التي تحدثت بوضوح وجلاء عن اوصاف الدنيا، منها:

1. قال تعالى: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[82]، (هذه حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة، أما حقيقة الدنيا فإنها لعب ولهو، لعب في الأبدان ولهو في القلوب، فالقلوب لها والهة، والنفوس لها عاشقة، والهموم فيها متعلقة، والاشتغال بها كلعب الصبيان، وأما الآخرة فإنها ﴿ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ في ذاتها وصفاتها، وبقائها ودوامها، وفيها ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين من نعيم القلوب والارواح، وكثرة السرور والافراح، ولكنها ليست لكل أحد، وإنما هي للمتقين الذين يفعلون اوامر الله، ويتركون نواهيه وزواجره، ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أي: أفلا يكون لكم عقل، بها تدركون، اي الدارين احق بالإيثار) [83].
2. قال ﷻ: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[84]، في سياق الآية الكريمة رؤية عامة تجاه الحياة الدنيا، ضرب تبارك وتعالى لنا مثلاً ببعض ما نراه ظاهراً من تغيرات طبيعية، كالماء ينزل من السماء ويختلط به نبات الأرض من فواكه تأكله الناس، واعشاب تأكلها الانعام، وتزدهر الارض وتصبح في خضرة زروعها السندسية والوان ازهارها الربيعية كالعروس اذا اخذت زينتها من الذهب والجواهر، وثيابها من الحرير الملون بالألوان المختلفة ذات البهجة، حتى استكمال جمالها، وظن اهل الأرض أنها أصبحت محكومة لهم، وانهم قادرون عليها متمكنون من التمتع بثمراتها، وادخار غلاتها، ولكن لا تبقى هذه الحالة اذ سرعان ما يأتيها امر الله ليلاً او نهاراً بعاصفة ثلجية او سيول هادرة، فإذا بها تحصد حصداً وكأنها لم تقم هكذا سابقاً، هكذا يضرب لنا الله مثلاً، من ظواهر الدنيا التي هي آيات الله تعالى التي ينبغي ان نتفكر فيها، وما دامت الدنيا غير مأمونة العواقب، فعلينا أن نبحث عن أمان، والله ﷻ يدعو إلى ذلك ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، يبلغهم دار السلامة والامن في الدنيا، وفي الآخرة، اذ يضمن للذين احسنوا الفكر والعمل الحياة الحسنى وزيادة على فعلهم الحسن، تلك الزيادة قد تكون في غناهم الروحي والمادي، وانهم اصحاب الجنة فيها خالدون [85].

3. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [86]، أي ولولا الخوف وكراهة أن يكون الناس كلهم على ملة الكفر، ميلاً إلى الدنيا وزخرفها، فلا يبقى في الأرض مؤمن، لأعطينا الكفار ثروات طائلة، ورفاهية العيش، ونجعل سقف بيوتهم ومصاعدهم الفخمة التي يرتقون ويصعدون عليها، وابواب البيوت والسرر التي يتكئون عليها من فضة خالصة، وذهب وزينة ونقوش فائقة، لهوان الدنيا عند الله تعالى [87].

ولكن منعه من ذلك رحمته الواسعة بعباده خوف عليهم من التسارع في الكفر وكثرة المعاصي، بسبب حب الدنيا، ففي هذا دليل على ان الله عزوجل يمنع عن العباد بعض امور الدنيا منعاً عاماً او خاصاً لمصالحهم، وان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة، وان كل هذه المذكورات متاع الدنيا، بل حطام الدنيا، منغصة، مكدرة، فانية، وان الآخرة عند الله تعالى خير للمتقين لربهم بامتثال اوامره واجتناب نواهيه، لأن نعيمها تام كامل من كل وجه، وفي الجنة ما تشتهيه الانفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون [88].

ويرى الشيخ الشيرازي: (ان هذه الأسس المادية ووسائل الزينة الدنيوية، حقيرة لا قيمة لها عند الله تعالى فلا ينبغي ان تكون الا من نصيب الافراد الذين لا قيمة لهم كالكافرين ومنكري الحق، ولو لم يتأثر الناس من طلاب الدنيا ويميلوا إلى الكفر، لجعل الله تعالى هذه الامور من نصيب هذه الفئة فقط، ليعلم الجميع ان هذه الامور ليست هي المعيار والمقياس لشخصية الإنسان وقيمته ومقامه)[89].

ب. الاحاديث النبوية الشريفة وروايات أهل البيت (صلوات الله عليهم اجمعين):

وردت احاديث عن النبي ﷺ وعن اهل بيته في وصف الدنيا من ذم ومدح، اذكر منها:

1. ورد في حديث عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : (اكبر الكبائر حب الدنيا) [90]، لأن حبها رأس كل خطيئة، فهي أصل المفاسد، ولأنها ضرة الآخرة [91]، وهذا المعنى نفسه ورد في كلمات امير المؤمنين عليه السلام حيث قال: (حب الدنيا رأس الفتن وأصل المحن)[92]، ومعنى كلمة (فتن)، الفتنة: الامتحان والاختبار، تقول: فتنت الذهب اذا أذبتها بالنار لتميز الردي من الجيد، قال تعالى: ﴿ ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ ﴾ [93]، أي عذابكم [94]، والفتنة، الضلال والاثم، والفاتن: المضل عن الحق، والفاتن: الشيطان، لأنه يضل العباد، صفة غالبة [95].

2. ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: (اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله) [96]، اي جعل نفسه خالية من حب الدنيا وقطع تعلقه بها، او تفرغ للعبادة مجتنباً من الدنيا ومعرضاً عنها، وعقد القلب على الإيمان، فقد ارتفع من حضيض النقص إلى أوج [97] الكمال [98].
3. جاء في حديث اخر عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (من أبصر بها بصرته، ومن أبصر اليها أعمته) [99]، ان امير المؤمنين عليه السلام يبين لنا في هذا الحديث ان الفرق بين الدنيا المذمومة والدنيا الممدوحة، هو الفرق نفسه الذي نستفيده، بين (اليها) و(بها)، اذ تعني الأولى ان الدنيا هدف، بينما الثاني انها مجرد وسيلة [100].
4. وردت الوصية بما ذكرت من الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي عليه السلام : (يا علي: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) [101]، شبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن بالمسجون، من حيث هو ملجم بالأوامر والنواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض يده فيها، مخوف بسياط العقاب، مبتلى بالشهوات، ممتحن بالمصائب، بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار، متمكن من شهوات البطن والفرج، بطيبة من قلبه، وانشراح من صدره، مخلٍ بينه وبين ما يريد، على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه، ولا منيع، فهو يغدو فيها ويروح، على حسب مراده وشهوة فؤاده، فالدنيا كأنها جنة له يتمتع بملاذها ونعيمها كما أنها كالسجن للمؤمن صارفاً له عن لذاته، مانعاً عن شهواته [102].
5. ورد في الحديث عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) انها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (الدنيا لا تصفو لمؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه)[103]، ومعنى الحديث: (الدنيا لا تصفو لمؤمن) اي عن الاكدار من الهموم والغموم والاسقام والمخاوف ونحوها، (كيف) تصفو له وهي في حقيقة الأمر (سجنه) و(بلاؤه) وهو دليل على عدم صفوها، وخص المؤمن، لأن الكافر لا تصفو الداران او الكافر لما كان لا قيد شرعي يتعبد به فإنما صافية له، لأنه يتبع هواه وكل ما يريده من شهواتها، لا يمنعه عنها مانع [104].
6. جاء في وصية الرسول الاكرم للسيدة عائشة (رضي الله عنها) قوله: (يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد) [105]، معنى الحديث الشريف، ان هذه الدنيا لا تليق بهم (صلوات الله عليه وعليهم) ولا يحمل شرفهم طلبها والتوسع فيه والعناية بشأنها، لأنه صفوة الله من عباده، وخير من اخرجه من العدم إلى بلاده فشأنه أهل من

ان تنبغي له الدنيا التي لا يحبها مولاه ولا يرتضيها لأحد ممن سواه فضلاً عمن اختاره واجتباه وآله من عصارة شرفه، ومنبته لا يجمل بهم الا التحلي بحليته، والاقتداء بسيرته [106].

قيل: (انما برضى الدنيا لهم وجعل الآخرة محلاً لجزائهم، لأن هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم، ولأنه تعالى اجل قدرهم عن الجزاء في دار لا بقاء لها)[107].

7. ونختم هذا البحث برواية عن الإمام الصادق عن ابيه عليهما السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام : (لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن ابي طالب نظر اليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم، وكان الحسين (صلوات الله عليه) وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدئ جوارحهم، وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت ! فقال الحسين عليه السلام : صبراً بني الكرام فما الموت الا قنطرة [108] تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر، وما هو لإعدائكم الا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، ان ابي حدثني عن رسول ﷺ : (ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت) [109].

ثالثاً: المضامين التربوية للوصية:

من خلال – ما تقدم ذكره – من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة في وصف الدنيا، يمكننا بيان ابرز المضامين التربوية للوصية، اذكر منها:

1. الدنيا للمؤمن ليست بدار بقاء ومقام، انما دار امتحان وبلاء، فكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كان المثوبة والجزاء اجزل، كما ورد في الحديث عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : (ما أوذي احد مثل ما أوذيت في الله) [110]، وجاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام ايضاً قوله: (ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالأمثل)[111]، من الاوصياء والأولياء، الذين نزلت انفسهم منهم البلاء، كما نزلت في الرخاء، فهم بالغنى غير فرحين، وبالفقر غير مغتمين [112].
2. ان التمتع بالدنيا قليل وعمرها قصير، والآخرة أي الجنة وهي دار القرار لمن اتقى وخاف [113].

3. الإنسان الذي يقطع علائق قلبه من زينة الدنيا ومتاعها، وتوجه إلى الله تعالى صادقاً احبه الله، لأنه برهن بذلك على أن الوان الدنيا ومفاتنها لم تخدعه عن الحقيقة، ولم تصرفه عن النعيم المقرون برضوان الله عز وجل ، مهما كان في يده منها، ومهما مشى في مناكبها طلباً للبلغة واعفاف النفس، وقياماً بواجب السعي وابتغاء لمرضاة الباري عزوجل في البذل والانفاق .
4. ومن قطع علائق قلبه مما في ايدي الناس احبه الناس، لأنهم يرون فيه الإنسان الذي لا يكلفهم من أموالهم شيئاً، ولا ينافسهم ولا يحسدهم على ما أتاهم الله من فضله ليبلوهم، فهم لذلك يحبونه، كما في الراوي، جاء رجل إلى النبي الاكرم ﷺ قال: يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس، فقال: (ازهد [114] في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس تحبك الناس) [115].[116]
5. ان الدنيا مزرعة الآخرة، وان السعادة والشقاء الاخروي تابع لافعال الإنسان في هذه الدنيا، فلا يمكن الحصول على النعم الاخروية من خلال العمل وبذل الجهد في ذلك العالم الآخر نفسه [117].
6. ان حب الدنيا يكون حجاب ومانع عن ادراك لطائف الحقائق الدينية، وقيم الإسلام الأخلاقية، الا المؤمن امتحن قلبه للإيمان، وطهره من حب الدنيا، كما جاء في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: (من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه، وانطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، واخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام) [118].[119]
7. ان الدنيا المعتبرة عند اهل البيت عليهم السلام هي التي تكون معبرة يعبر بها إلى الآخرة، فالدنيا عندهم ما يهيئ به المؤمن امر آخرته ويجعله وسيلة إلى تحصيل فوائدها وذريعة إلى تكميل عوائدها [120].

الخاتمة

1- نختم البحث بثمرة من ثمرات اليقين، بعد النظر في الحوادث والامور الأُخرى، لان الموقن شديد التمسك والتوكل على الله عزوجل، إلى درجة تصاغر ذاته الأنا وانعدامها إماما الله سبحانه وتعالى، فلا يرى لنفسه وجوداً حقيقياً الا بالله تعالى، وعندما يصل إلى هذه المرحلة، فان الله سوف يسدده في كل حياته،

2- هذا المنهج هو الذي يجعل الباري عزوجل – يفيض على عبده الرحمة والنعمة، والفضل وسعة الصدر، وازدياد العلم وقوة الإيمان واليقين .

3- ومن المعلوم ان الدنيا انما جعلت تمهيداً للآخرة، ودورة تدريبية لتكامل البشر، لإعداده لدخول الجنة خالداً فيها، فإن كل ما فيها سوف يصبح معتدلاً وحكيماً، وتكون الآخرة لا الدنيا هي الدار الدائمة للإقامة، ولكنها لمن اتقى في الدنيا.

4- ان الدنيا هي مبنى الاخرة ومزرعتها ومنها زاد الجنة، واكتسبت النفوس الإيمان ومعرفة الله، ومحبته، وذكره ابتغاء مرضاته وخير عيش اهل الجنة، نتيجة ما زرعوه فيها، وكفى بها مدحاً وفضلاً لأولياء الله فيها من قرة العيون وسرور القلوب، وبهجة النفوس، ولذة الارواح والنعيم الذي لا يشبه نعيم بذكره ومعرفته ومحبته وعبادته والتوكل عليه والانابة اليه والانس به، والفرح بقربه والتذلل له، ولذة المناجاة، والاقبال عليه، وفيها كلام وحيه وهداه وروحه القاه من امره فأخبره به من شاء من عباده، لذلك فالدنيا في الحقيقة لا تذم، وانما يتوجه الذم إلى فعل العبد فيها، وهي طريق إلى الجنة او النار، ولكن لما غلبت عليها الشهوات والحظوظ والغفلة والاعراض عن الله والدار الاخرة فصار هذا الاغلب الاعم على اهلها وما فيها وهو الغالب على اسمها.

وفي الختام نسأل الله تعالى ان يجعل الدنيا مزرعة للآخرة لكل عباده المؤمنين، وان يتقبل مني هذا البحث المتواضع لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

الهوامش:

(1) يُنظر : لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري الافريقي (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (يقين)، 13/ 457 .

(2) سورة الحاقة / 51 .

(3) سورة الحجر / 99 .

(4)المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (ب-ط-ت)، ص552 .

(5) أوصاف الإشراف، نصير الدين الطوسي (ت 672هـ)، أعداد : مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – بيروت، ط1، 2011م، ص75 .

(6)التوقيف على مهمات التعريف، عبد الرزاق بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1، 1410هـ، ص347 .

(7) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكوفي (ت 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ، ص979 .

(8) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزي (ت 751هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996، 374/2 .

(9) تحف العقول، ابن شعبة الحراني (المعاصر للشيخ الصدوق)، دار الكتاب العربي، بغداد، ط1، 1426هـ، ص27.

(10) كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت975هـ)، تحقيق: محمود عمر الديماطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، 1/ 215، ج (591) .

(11) الروح بفتح الراء، هي الراحة والاستراحة، وبضم الراء هي الرحمة، لأنها كالروح المرحوم، مجمع البحرين، 2/ 237 .

(12) سورة النحل / 97 .

(13) يُنظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ابو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 17/ 290 .

(14) يُنظر : وصايا الرسول لزوج البتول (عليه السلام)، السيد علي الحسيني الصدر، دار الامام الرضا (عليه السلام)، قم، ط1، 1421هـ، ص223-224 .

(15) سورة البقرة / 3 .

(16) سورة ص / 26 .

(17) يُنظر : الميزان في التفسير القرآن، 1/ 47 .

(18) سورة لقمان / 4- 5 .

(19) المعاد:(المبدء المعيد، من صفات الله تعالى).يُنظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري (ت1414هـ)، منشورات دار التفسير، قم، ط5، 1431هـ، 1/99-101 .
المعاد : كل شيء إليه المصير، والآخرة معاد للناس، والله تعالى المبدء المعيد، لأنه أبدأ الخلق ثم يعيدهم الخلق يعد الحياة إلى الممات في الدنيا، وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة . يُنظر : لسان العرب، مادة (عود)، 3/ 315 . معجم مقاييس اللغة، 4/ 181 .

(20) سورة البقرة / 118 .

(21) سورة الإسراء / 90 .

(22) سورة السجدة / 24 .

(23) سورة الأنبياء / 73 .

(24) سورة القصص / 41 .

(25) اصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت1081هـ)، تحقيق: علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1429هـ، 1/ 216 .

(26) يُنظر : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي (معاصر)، دار احياء التراث العربي، بيروت، (ب-ط)، 1423هـ، 10/ 312-313 .

(27) سورة الحجر / 99 .

(28)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري (ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، 2/ 592 .

(29) سورة مريم / 31 .

(30) يُنظر: زهرة التفاسير، محمد ابو زهرة (ت1974م)، دار الفكر العربي – القاهرة، ب-ت، ط2، ص4119 .

(31) يُنظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3، 1416هـ-1996م، 5/ 403 .

(32) سورة التكاثر / 5 .

(33) سورة التكاثر / 7 .

(34) سورة الواقعة / 95 .

(35) يُنظر : مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، محمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزي (ت751هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996م، 2/ 379 .

(36) يُنظر : بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، محمد باقر المجلسي (ت1111هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ-1983م، 67 /136 .

(37) دروس في الأخلاق، اية الله المتكيني الاردبيلي (ت993هـ)، نشر الهادي، قم، ط5، 1424هـ، ص48 .

(38) يُنظر : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي (معاصر)، دار احياء التراث العربي، بيروت، (ب-ط)، 1423هـ، 16/ 568 .

(39) أصول الكافي، 2/ 52 .

(40) يُنظر : مرآة العقول في شرح اخبار الرسول، محمد باقر المجلسي (ت1037هـ)، دار الكتب الإسلامية – طهران، ط1، 1410هـ، 7/ 327 .

(41) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز ابادي (ت718هـ)، تحقيق: يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 1429هـ، فصل القاف، ص157 .

(42) المحاسن : ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد البراقي (ت274هـ)، تحقيق : مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام)، إيران، ط3، 1432هـ، 1/ 390، ح(869) . يُنظر : أصول الكافي، 2/ 54 .

(43) يُنظر : شرح أصول الكافي، 12/ 275 .

(44) يُنظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، 4/ 143 .

(45) يُنظر : بجار الأنوار، 55/ 39 .

(46) سورة الواقعة / 49 – 50 .

(47) يُنظر : حيلة الاولياء وطبقات الاصفياء، احمد بن عبد الله الاصفهاني (ت430هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، (ب–ط)، 1974م، 7/ 237 .

(48) يُنظر : مرآة العقول في شرح اخبار الرسول، 7/ 333 .

(49) يُنظر : وسائل الشيعة تحصيل الشريعة (الوسائل)، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت1014هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1391هـ، 203/15، ح(20280) .

(50) يُنظر : الاربعون حديثاً، السيد روح الله الموسوي الخميني (ت1409هـ)، تعريب: محمد الغروي، دار زين العابدين، بيروت، ط1، 1431هـ–2010م، ص614 .

(51) يُنظر : اربعون حديثاً، ص615–616 .

(52) الازلية : أي الازلي ما ليس بمسوق بالعدم، والازلي هو الابدي وهو الحق سبحانه وتعالى . يُنظر : التعاريف للمناوي، ص53 .

(53) سورة ال عمران / 26 .

(54) الصحيفة السجادية، من دعائه (عليه السلام) يوم الاضحى ويوم الجمعة، ص233–334.

(55) مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول (صلى الله عليه واله)، 68/11 .

(56) سورة الكهف / 82 .

(57) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي، نوري حسين الطبرسي، مؤسسة ال البيت (عليهم السلام)، قم المقدسة، ط2، 1408هـ، 196/11، ح(12728) .

(58) سورة الرعد / 28 .

(59) يُنظر : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والارادة، لابن القيم الجوزي، تحقيق : عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، (ب–ت–ط)، ص435 .

(60) سورة البقرة / 260 .

(61) تفسير القران العظيم، ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1419هـ، 528/1 .

(62) سورة النمل / 79 .

(63) مدارج السالكين، 375/2 .

(64) بحار الانوار، 137/79 .

(65) يُنظر : جامع السعادات، محمد مهدي النواقي (ت1209هـ)، تحقيق: السيد محمد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدينية، ط5، 1424هـ، 118/1 .

(66) سورة ال عمران / 185 .

(67) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص159 .

(68) شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت679هـ)، دار الثقلين، بيروت، ط1، 1420هـ-1999م، 40/2، خطبة (157) .

(69) بحار الانوار، 20/100 .

(70) سورة ال عمران / 167 .

(71) مصباح الشريعة المنسوب للصادق (عليه السلام)، ص77 . يُنظر : مستدرك الوسائل، 199/11 .

(72) يُنظر : جامع السعادات، 119/1 .

(73) بحار الانوار، 179/67 .

(74) يُنظر : جامع السعادات، 122/1 .

(75) يُنظر : مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت1085هـ)، تحقيق: احمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، 2007م، 61/2 .

(76) التعريفات، للجرجاني، ص94 .

(77) ابن عاشور : هو ابو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المثقفين المالكين بتونس، وهو من اعضاء الجمعيين العربيين في دمشق والقاهرة، ولد عام 1296هـ، وله مؤلفات كثيرة منها : (التحرير والتنوير في تفسير القرآن، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام)، توفي عام 1393هـ . يُنظر : الاعلام للزركلي، 174/6 .

(78) التحرير والتنوير في تفسير القرآن، 330/15-331 .

(79) يُنظر : نظرات في الاعداد الروحي، الشيخ الشهيد حسين معن (ت1981م)، تحقيق وتنقيح : مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ط2، 1992م، ص163-164 .

(80) سورة الرعد / 26 .

(81) سورة الملك / 2 .

(82) سورة الانعام / 32 .

(83) تفسير السعدي، ص254 .

(84) سورة يونس / 24 .

(85) يُنظر: هدى القرآن، السيد محمد تقي المدرسي، دار القارئ، ط2، 1429هـ-2008م، 376/3-377.

(86) سورة الزخرف / 33-35 .

(87) يُنظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي (معاصر)، دار الفكر، دمشق، ط2، 1418هـ، 146/25 .

(88) يُنظر : تفسير السعدي، 2765-766 .

(89) تفسير الامثل، 50/16 .

(90) كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت975هـ)، تحقيق: محمود عمر الديماطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، 184/3، ح(6074) .

(91) يُنظر : 77/2 .

(92) غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد بن محمد التميمي الامدي (ت550هـ)، تحقيق: هلال الدين المحدث الارموي، مطبعة جامعة طهران – ايران، ط3، 1360هـ، ص192، ح(12) .

(93) سورة الذاريات / 13 .

(94) يُنظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، مادن (فتن)، 2175/6 .

(95) يُنظر : لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري الافريقي (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (فتن)، 319/13 .

(96) أصول الكافي، 131/2 .

(97) الأوج : العلو وابعد نقطة في مدار القمر . المعجم الوسيط، 32/1 .

(98) يُنظر : مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول، 277/8 .

(99) نهج البلاغة، 115/1 .

(100) يُنظر : تفسير الامثل، 438/8 .

(101) يُنظر : بحار الانوار، 54/74 .

(102) يُنظر : مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول، 316/9-351 .

(103) كنز العمال، 345/3، ح(6090) .

(104) يُنظر : التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني (ت1182ه)، المحقق : محمد اسحاق محمد إبراهيم، دار السلام، الرياض، ط1، 1432ه، 145/6.

(105) احياء علوم الدين، ابي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ)، دار ابن حزم للطباعة، بيروت، ط1، 2005م، 221/4 .

(106) يُنظر : التنوير شرح الجامع الصغير، محمد اسماعيل الامير الصنعاني (ت1182هـ)، تحقيق: محمد اسحاق محمد، دار السلام، الرياض، ط1، 1432هـ، 144/6-145 .

(107) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ت709ه)، شرح : ابن عباد النفري الرندي، اعداد ودراسة : محمد عبد المقصود هيكل، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ط1، 1988، ص244 .

(108) القنطرة : جسر متقوس مبني فوق النهر يعبر عليه، والجمع قناطر . المعجم الوسيط، 762/2 .

(109) بحار الانوار، 154/6 .

(110) كنز العمال، 247/2، ح(5818) .

(111) أصول الكافي، 252/2 .

(112) يُنظر : التمحيص، ابو علي محمد بن همام الاسكافي (ت336هـ)، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مطبعة الإمام المهدي عليه السلام ، قم المقدسة، (ب–ط–ت)، ص4 .

(113) يُنظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي (معاصر)، دار الفكر، دمشق، ط2، 1418هـ، 152/25 .

(114) الزهد : هو الشيء خلاف الرغبة فيه، وزهداً وزهادة بمعنى تركه واعرض عنه، والجمع زهاد . يُنظر : مجمع البحرين، 297/2 .

(115) وسائل الشيعة، 451/9، ح(12474) .

(116) يُنظر : الأخلاق الإسلامية واسسها، 570/2 .

(117) يُنظر : نظرة حول دروس في العقيدة الإسلامية، عبد الجواد الإبراهيمي (معاصر)، مؤسسة انصاريان، قم، ط1، 1417هـ، ص139 .

(118) وسائل الشيعة، 16/10، ح(20827) .

(119) يُنظر : نظرات في الاعداد الروحي، حسين معن (ت1981م)، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ط3، 1412هـ، ص167 .

(120) يُنظر : شرح أصول الكافي، 156/1 .

المصادر

- **القرآن الكريم**

1. ابن عاشور : هو ابو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المثقفين المالكين بتونس، وهو من اعضاء الجمعيين العربيين في دمشق والقاهرة، ولد عام 1296هـ، وله مؤلفات كثيرة منها : (التحرير والتنوير في تفسير القرآن، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام)، توفي عام 1393هـ . يُنظر : الاعلام للزركلي.
2. احياء علوم الدين، ابي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ)، دار ابن حزم للطباعة، بيروت، ط1، 2005م.
3. الاخلاق الإسلامية واسسها، عبد الرحمن حنبكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط5، 1998.
4. الاربعون حديثاً، السيد روح الله الموسوي الخميني (ت1409هـ)، تعريب: محمد الغروي، دار زين العابدين، بيروت، ط1، 1431هـ–2010م.
5. اصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت1081هـ)، تحقيق: علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1429هـ.
6. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي (معاصر)، دار احياء التراث العربي، بيروت، (ب–ط)، 1423هـ.
7. أوصاف الإشراف، نصير الدين الطوسي (ت 672هـ)، أعداد : مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – بيروت، ط1، 2011م.

8. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهـــار، محمد باقر المجلسي (ت1111هـــ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـــ-1983م.
9. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين ابو طاهـــر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـــ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3، 1416هـــ-1996م.
10. تاج العروس من جواهـــر القاموس، للامام ابي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت1205هـــ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الفكر، بيروت، ط1، 1414هـــ.
11. تحف العقول، ابن شعبة الحراني (المعاصر للشيخ الصدوق)، دار الكتاب العربي، بغـــداد، ط1، 1426هـــ.
12. تفسير القران العظيم، ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـــــ)، دار الكتـــب العلمية – بيروت، ط1، 1419هـــ .
13. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهـــج، د. وهـــبة بن مصطفى الزحيلي (معاصر)، دار الفكر، دمشق، ط2، 1418هـــ.
14. التمحيص، ابو علي محمد بن همام الاسكافي (ت336هـــ)، تحقيق : مدرســـة الإمـــام المهـــدي عليه السلام، مطبعة الإمام المهدي عليه السلام ، قم المقدسة، (ب-ط-ت) .
15. التنوير شرح الجامع الصغير، محمد اسماعيل الامير الصنعاني (ت1182هـــ)، تحقيق: محمـــد اسحاق محمد، دار السلام، الرياض، ط1، 1432هـــ.
16. التوقيف على مهـــمات التعريف، عبد الرزاق بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت1031هـــ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1، 1410هـــ.
17. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ابو جعفر الطبري (ت310هـــ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـــ.
18. جامع السعادات، محمد مهـــدي النواقي (ت1209هـــ)، تحقيق: السيد محمد كلانتر، منشـــورات جامعة النجف الدينية، ط5، 1424هـــ.
19. الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ت709هـــ)، شرح : ابن عباد النفري الرندي، اعداد ودراسة : محمد عبد المقصود هيكل، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ط1، 1988.
20. حيلة الاولياء وطبقات الاصفياء، احمد بن عبد الله الاصفهاني (ت430هـــ)، مطبعـــة الســـعادة، القاهرة، (ب-ط)، 1974م.
21. دروس في الأخلاق، اية الله المتكيني الاردبيلي (ت993هـــ)، نشر الهادي، قم، ط5، 1424هـــ.

22. زهـــرة التفاسير، محمد ابو زهـــرة (ت1974م)، دار الفكر العربي – القاهرة، ب–ت، ط2.
23. شرح نهـــج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت679هـــ)، دار الثقلين، بيروت، ط1، 1420هـــ–1999م، 40/2، خطبة (157) .
24. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـــ)، تحقيق: احمـــد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.
25. عدة الصابرين وذخير الشاكرين، ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب ابـــن قـــيم الجـــوزي (ت751هـــ)، تحقيق: اسماعيل بن غازي مرحبا، دار عالم الفوائـــد للنشـــر والتوزيـــع، مكـــة المكرمة، ط1، 1429هـــ.
26. غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد بن محمد التميمي الامدي (ت550هـــ)، تحقيـــق: هـــــلال الدين المحدث الارموي، مطبعة جامعة طهران – ايران، ط3، 1360هـــ.
27. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز ابادي (ت718هـــ)، تحقيق: يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 1429هـــ، فصل القاف.
28. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري (ت538هـــ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـــ.
29. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لابي البقاء ايوب بن موسى الحســـيني الكـــوفي (ت 1094هـــ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـــ.
30. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين المتقـــي الهنـــدي (ت975هـــ)، تحقيق: محمود عمر الديماطي، دار الكتب العلمية، بيـــروت، ط1، 1419هـــــ، 1253/3، ح(8538) .
31. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين المتقـــي الهنـــدي (ت975هـــ)، تحقيق: محمود عمر الديماطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـــ.
32. لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري الافريقـــي (ت711هـــ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـــ.
33. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت1085هـــ)، تحقيق: احمد الحسيني، مؤسســـة التـــاريخ العربي، بيروت، ط1، 2007م.
34. المحاسن : ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد البراقي (ت274هـــ)، تحقيق : مهـــدي الرجـــائي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، إيران، ط3، 1432هـــ، 1/ 390، ح(869).
35. مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، محمد بن ابي بكـــر ابـــن القـــيم الجـــوزي (ت751هـــ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996م.

36. مرآة العقول في شرح اخبار الرسول، محمد باقر المجلسي (ت1037هـ)، دار الكتب الإسلامية – طهـران، ط1، 1410هـ.
37. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي، نوري حسين الطبرسي، مؤسسة ال البيت عليهم السلام ، قم المقدسة، ط2، 1408هـ، 196/11، ح(12728) .
38. مسند احمد بن حنبل، ابو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هـلال بن اسد الشيباني (ت241هـ)، تحقيق: السيد ابو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1419هـ، 293/1، ح(2669).
39. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والارادة، لابن القيم الجوزي، تحقيق : عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، (ب–ت–ط).
40. المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (ب–ط–ت).
41. مواهـب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري (ت1414هـ)، منشورات دار التفسير، قم، ط5، 1431هـ.
42. نظرات في الاعداد الروحي، الشيخ الشهيد حسين معن (ت1981م)، تحقيق وتنقيح : مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ط2، 1992م .
43. نظرة حول دروس في العقيدة الإسلامية، عبد الجواد الإبراهيمي (معاصر)، مؤسسة انصاريان، قم، ط1، 1417هـ.
44. النهـاية في غريب الحديث والاثر، ابو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الاثير (ت606هـ)، تحقيق: طاهـر احمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (ب–ط)، 1979م، 268/1 .
45. هـدى القرآن، السيد محمد تقي المدرسي، دار القارئ، ط2، 1429هـ–2008م.
46. وسائل الشيعة تحصيل الشريعة (الوسائل)، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت1014هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1391هـ، 203/15، ح(20280) .
47. وصايا الرسول لزوج البتول عليه السلام ، السيد علي الحسيني الصدر، دار الامام الرضا عليه السلام، قم، ط1، 1421هـ.

Doctrine Commandment

A research withdrawn from the thesis entitled " The educational conclusions in Commandment of the Messenger " Mohammed" Peace upon him in the Book of " Tuhaf Al-Uqul" about the family of the Prophet.

Presented by : the student: Mohsin Abdullah Khalaf
Supervised by: Asst. Prof. Dr. Husam Abdulzahra Ghafil

Abstract

An Islamic religion has been distinguished by the completion of the Islamic Sharia through what has been mentioned in the divine legislations. That is clear in the discourse of the Almighty god in His Holy Scripture, the tradition of prophetic *Sunna* and the guidance of the people of the House (PBUT). The complete course in all the life, doctorine, practical, social, personal, moral and behavioral fields in his dealings and worship and in everything that th individual needs in this life and in the afterlife.

Those who hold fast are saved and those who abstain are damned. These things distinguish the Islamic faith is needed in the present time, when they fall into ignorance and misguidedness and went astray to the way of temptations. The Islamic nation was saved through the sending of the message.

Through this introduction I found my duty as a researcher to deal with the most important issues to salvage the nation from misguidedness throughout my study about some recommendations of the honorable messenger (PBUH) to Imam Ali (PBUH). I found in such recommendations a benefit. Thus, the title of my study has become as follows: ((the Educational inclusions of the Recommendations of the Prophet (Peace be Upon Him) to Imam Ali (Peace be Upon Him0 in the book *tuhaf Alaqoul fi Al Al-Rasoul*).

The difficulties faced by the researcher include the difficulty of movement due to the security and other difficulties for the purpose of obtaining knowledge of the *hadith* of the Prophet (Peace be Upon Him). I hope that the difficulties were overcome.

The methodology followed is the descriptive approach in showing the content. doctrinal Recommendations